شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء النصرانيّ في عهد الدولة العباسية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١٩ امين الدولة العلاء بن موصلايا

﴿اسمهُ وزمانهُ﴾ قال عماد الدين الاصبهاني في خريدة القصر وجريدة العصر (Ms de Paris, 3326): «هو امين الدولة ابو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا» وفي نسخة ليدن (Ms de Leide, 881, p. 41) وفي تراجم ابن خلّكان (ص٥٤٥ طبعة باريس) انهُ يكنى ابا سعيد العلاء بن الحسين». وضبط ابنُ خلكان اسمهُ موصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الضاد قال: «وهو من اسماء النصارى». كان منشأه ببغداد فدعاه بن سكّان «كاتب البغدادي» وعلّمهُ ديوان الخلافة». انّ اسم جدّه يدلّ على انّ اصلهم من الموصل

اما زمانهُ فانهُ عاش في القرن الخامس للهجرة كانت وفاتهُ في ١٣ ربيع الاوّل سنة ٤٩٧ (اواسط كانون الثاني ١١٠٤م) كما روى الاصفهاني في خريدة القصر وابن الاثير في الكامل. امّا ابن خلكان فجعل وفاتهُ في تاسع عشر من جمادى الاولى من السنة ويروى ثامن عشر جمادى

وجاء في نكت العميان للشيخ خليل بن ايبك الصفدي (مكتبة بايزيد في الاستانة نمرة ١٦٣) انهُ ولد سنة ٤١٢ (١٠٢١م) فيكون عاش ٨٥ سنة

﴿دينهُ﴾ ولد امين الدولة نصرانيًا وعاش نصرانيًا في خدمة الخلفاء الى السنة ٤٨٤ (١٠٩١م) فاسلم. أمّا اسلامهُ فلم يكن عن اقناع واختيار بل عن كره واضطرار كما روى ابن تغري بردي في تاريخ سنة ٤٨٤ (ed. Popper, III, 287) قال:

«فيها في صفر كتب الوزير ابو شجاع (محمّد بن الحسين الرُّوذْراوَري) الى الخليفة (المقتدي بامر الله) يرفّه باستطالة اهل الذمّة على المسلمين (كذا) وانّ الواجب تمييزهم عنهم. فامر الخليفة ان يفعل ما يراهُ. فألزمهم الوزير لبس الغيار والزنانير وتعليق الدراهم الرصاص في اعناقهم

مكتوب «علي الدراهم» ويُعمَل هذه الدراهم ايضاً في اعناق نسائهم في الحمامات ليُعرَفن بها وان يَلبَسْنَ الخفاف فرداً اسود وفرداً احمر وجلجلاً في ارجلهنَّ فدانوا وانقمعوا بذلك وأسلم حينئذٍ ابو سعد ابن الموصلايا كاتب الانشاء للخليفة وابن اخيهِ ابو نصر هبة الله »

فترى التساهل الزعوم الذي يدَّعيهِ بعض الكتبة للخلفاء وكيف أكره على جحود دينهم كثيرون من النصارى وفي جملتهم ابن الموصلايا أفيحقُّ لنا ان ننظمهُ في سلك الاسلام وان دان بهِ ظاهراً في السنين الاخيرة من حياتهِ ؟

﴿ أخبارهُ ﴾ كان ابن موصلايا من نصارى بغداد المنتمين الى البدعة النسطوريَّة ورد ذكرهُ في تاريخ المجدل لابن ماري النسطوري (١٢٢ و١٣٣). واصل اسرتهِ من الموصل كما يدلُّ عليهِ اسمهُ تخرَّج بالآداب على اهل نحلتهِ ثمَّ دخل في ديوان الانشاء في خدمة الخلفاء. قال الصفدي في كتابهِ نكت الهميان في نُكت العميان (عن نسخة الاستانة اطلب طبعتهُ الجديدة (ص ٢٠١—٢٠٢) :

« كان (ابن موصلايا) يتولى ديوان الرسائل منذ ايام القائم (بامر الله) وناب في الوزارة وأضرَّ آخر عمرهِ وكان خدمهُ خمساً وستين سنة كل يوم منها يزيد جاههُ وناب في الوزارة رأيًا أضرَّ كان ابن اختهِ هبة الله بن الحسن يكتب الانشاءات عنهُ . وكان كثير الصدقة والخير . ومولدهُ سنة ٤١٢ وتوفي سنة ٤٩٧ ثامن عشر جمادى الاولى . وكان الخليفة قد لقَّبهُ امين الدولة . قال محمد بن عبد الملك الهمداني (ويروى الهمذاني) ومن قرأ علم السِّير علم انَّ الخليفة والملوك لم يلقبوا باحد لقبتهم بامين الدولة ولا صحبهم احد نصيحتهُ »

وقال عماد الدين الاصفهاني في خريدة القصر :

« ولم يزل امين الدولة موقَّرًا موفَّر الحرمة بثوب عن الوزارة المقتدية والمستظهرية حتى قال عميد الدولة للمستظهر عنهُ وعن ابن اخيهِ : هما بيتنا الدولة وابيناها لا يُهزم دونهما امرٌ . وكان كثير الصدقة والصلة ذُكر عنهُ انهُ فرَّق في يوم من ايام الغلاء (ويروى : في أيام قليلة) ثلاثين الف رطل خبزًا »

وقال ابن الاثير في الكامل في تاريخ سنة ٤٩٧ انَّ امين الدولة توفي فجأة وانهُ « كان كثير الصدقة جميل المحضر صالح النيَّة ووقف املاكهُ على ابواب البرّ »

(قلنا) فكان جزاؤهُ على هذا الفضل العميم ان أرغموهُ على جحود دينهِ . فتأمَّل

﴿ آدابهُ وشعرهُ ﴾ غنيٌّ عن البيان ان رجلاً تولَّى ديوان الانشاء للخلفاء مدَّة خمساً وستين سنة بلغ من الآداب مبلغاً عظيماً . قال عماد الدين الاصفهاني يصف

كتابتهُ ويطري حسن انشائهِ :

« كان امين الدولة بليغ الانشاء سديد الآراء رسائلهُ تعبّر عن فضلهِ ووفور علمهِ . وكان نثرهُ احسن من نظم لتمرُّنهِ عليهِ وانقطاعهِ اليهِ . حتى انَّ لهُ مقاطعات مستعذبة اراها احلى من الأُري وأزين من الحلي وهي في اسلوب شعر الكتّاب بعيدة عن التكلُّف في الصنعة ، ارقّ معنى من الدمعة ، واعذب لفظاً [لمتكلّم] مستبشر الطلعة »

امَّا ابن تغري بردي فقد وصفهُ في تاريخهِ (٣ : ٣٤٥) بالمترسّل والشاعر المُجيد . وقد خلّف ابن موصلايا كتاباً في الترسُّل ذكرهُ القلقشندي في صبح الاعشى (١٣ : ٢٧٢) . امَّا شعرهُ فدونك ما جمعنا منهُ نقلاً عن كتاب خريدة القصر لعماد الدين وعن نكت العميان لخليل بن ايبك الصفدي وعن تاريخ ابن تغري بردي . فمنهُ (من الخفيف) :

يا خليليَّ خلّياني ووَجدي ... فكلامُ العذول(١ ما ليس يجدي
وَدِّعاني فقد دعاني الى الحُكـ ... ـم غريمُ الغرامة اللّتي عندي (٢
فعساهُ يرقُّ اذ مَسَّهُ الرقّـ ... ـم بنقدٍ من وصلهِ او بوعدِ
ثمَّ مَنْ ذا يُجير منهُ اذا جا ... رَ ومَنْ ذا على تَعَدّيهِ يُعدي

وقال في وصف المدامة (من الطويل) :

وكأسٍ كساها الحُسنُ ثوبَ ملاءةٍ ... فحازَتْ ضياءً مُشرقاً يُشبه الشمسا
اضاءت على كفِّ المُديروما درى ... وقد دَجَتِ الظلماءُ أَصبَحَ امْ أَمسى

ومن شعرهِ ايضاً (من السريع) :

يا هندُ رِقّي لفتًى مُدنَفٍ ... يَحسُنُ فيهِ طلبُ الأَجرِ
يرعى نجومَ الليل حتى يرى ... حَلَّ عُراها بيدِ الفَجرِ

١) ويروى : فلام العذول
٢) ويروى : غريم الغرام الذي عندي . واللّتي بدل التي لضرورة الوزن

ضاق نطاقُ الصبر عن قلبهِ عند اتساع الخرق في الهجر

وهو القائل (من الوافر) :

اقول للائمي في حبّ ليلى وقد ساوى نهارٌ منهُ ليلا
أقِلَّ فما أقامتْ قطُّ أرضٌ محبًّا جرّ في الهجران ذيلا

وقال في الشوق ووصف الخمرة (من الطويل) :

أحِنُّ الى روض التصابي وأرتاحُ وأمتحُ من حوض التصافي وامتاحُ
واشتاقُ رِئمًا كلّما رُمتُ صيدَهُ تَصُدُّ يدي(١ عنهُ سيوفٌ وارماحُ
غزالٌ اذا ما لاج او فاح نشرُهُ تُعذّبُ ارواحٌ وتَعذُبُ ارواحُ
بنفس وان عزّتْ واهلي اهلُهُ لها غُررٌ في الحسن تبدو وأوضاحُ
نجومٌ اعاروا النورَ للبدر عندما اغاروا على بِرْب الملاحة واجتاحوا
فتتّضحُ الأعذارُ فيهم اذا بدَوا ويفتضحُ الاخوان(٢ فيهم اذا لاحوا
وكَرْخيّةٍ عذراء يُعذرُ حبُّها ومن زندها في الدهر تُقدَحُ افراحُ(٣
اذا جُليَتْ في الكأس والليلُ ما انجلى تقابلَ إصباحٌ لديكٍ ومِصباحُ
يطوفُ بها ساقٍ لسُوق جَمالهِ نفاقٌ لإفسادِ الهوى فيهِ إصلاحُ
بهِ عجمةٌ(٤ في اللفظ تُثري بوصلهِ وان كان منهُ في القطيعة إفصاحُ
وغُرّتهُ صبحٌ وضُرّتهُ دُجى ومَلبَسُهُ دُرٌّ وريقتهُ راحُ

١) ويروى : تَصُدّني يُرَى
٢) ويروى : ويفتضحُ الاخون
٣) ويروى : يقدرُ . . . ومن دَنّها . . تُقدح اقداح . واراد بالكرخ خمر كَرْخ بغداد .
٤) ويروى : لهُ عجمةٌ

أباح دمي مذ بُحتُ في الحبّ باسمهِ وبالشَّجْو من قبلي المحبُّون قد باحوا
وأوعدني بالسوء ظلماً ولم يكن لإشكال ما يفضي الى الضَّيم ايضاحُ
وكيف اخافُ الضيم او احذرُ الرَّدى وغوثي على الايام أبلجُ وَضَّاحُ
ويظلّ نظام الملك للكفر جابرٌ وللضرّ منّاعٌ وللخير منّاحُ

وله ايضاً (من الطويل):

واني لَصَبٌّ بالصبا مذ غداتها هبوبٌ بهاتيك الخيام يجولُ
ومن عجبٍ ان أبتغي من نسيمها شفاء عليلٍ والنسيمُ عليلُ

وله في خريدة القصر من نسخة ليدن ابياتٌ اخرى منها داليةٌ بديعة لم يسمح لنا الزمان بنسخها. اما ترسُّلهُ فقد ورد منهُ مثال في تاريخ الجدل لابن ماري (ص ١٣٣ — ١٣٥) وذلك نسخةٌ من انشاء عهدٍ كتبهُ باسم الخليفة القائم بامر الله الجاثليق — ة الفطرك عبديشوع نذكر منهُ بعض فقراته كمثال من انشاء ابن الموصلايا.

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وحده

«هذا كتابٌ امر بكتبتهِ عبدالله ابوجعفر الامام القائم بامرالله تعالى «اعتضادي بالله» لعبد يشوع الجاثليق الفطرك. اما بعد فالحمد لله الواحد بغير ثانٍ، القديم لا عن وجود زمان، الذي تحسرت صيغة الافهام عن ادراكهِ، وتضلت صفة الافهام عن بلوغ يدى (مدى) صفاتهِ... ليس كمثلهِ شيء وهو السميع البصير»

الى ان قال:

«الحمد لله الذي استخلص امير المؤمنين من ازكى السدرجة والاروعة واحلّت (واحلّهُ) من عزّ الامانة ذروةً من المجد منيعةً غير مرود (غير مَرُومة)، ...

«ولمّا أنهي الى حضرة امير المؤمنين تميزك من نظرائك، وتخليك من السداد بما يستوجبُ معهُ من امثالك البالغة في وصفك واطرائك، وتخصُّصك بالانحاء التي فُتَّ

فيها ساو (شأو) اقرانك ، وأفدتَ بها ما قصَّر معهُ مُساجلُك من ابناء جنسك ان يعدلك في ميزانك ، وما عليك (عليه) نِحلتُك من حاجتهم الى جاثليق كافل بامورهم ، كافٍ في سياسة جمهورهم ... فلم يصادفوا من هو بالرئاسة عليهم احقّ واحرى ، وللشروط الموجبة للمقدَّم فيهم اجمع واحرى ، وعن اموال وقوفهم اعفّ وارع ، ومن نفسه لداعي التحرّي فيها أتبع ومنك اطوع ، فأصاروك لهم راعياً ، ولتشييد نظامهم ملاحظاً واعياً ، وسألوا إمضاء نصبك عليهم ... فرأى امير المؤمنين الاجابة الى ما وُجِّهتْ اليه فيه الرغبة ... مقتدياً فيما اسداهُ اليك ، واسناهُ من انعامه لديك ، بافعال الائمة الماضين والخلفاء الراشدين ، صلوات الله عليهم اجمعين ، مع امثالك من الجاثقة الذين سبقوا ، وفي مقامك ائتمّوا ، واوعز ترتيبك جاثليقاً لتسطور النصارى في مدينة السلام والاصقاع وزعيماً لهم وللروم واليعاقبة طُرّاً ولكل من تحويه ديارُ الاسلام من هاتين الطائفتين ... وان يُمضي تشفيعك لهم وأمرُك فيهم اسوةٌ بما جرى الامر عليه من كان قبلك بينهم ... فقابِلْ نعمة امير المؤمنين عندك بما يستوجب من شكر يبالغ فيه المدى الاقصى ... وعُرض هذا المنشور بحضرة سيدنا ومولانا الامام القائم بامر الله امير المؤمنين اعزّ الله انصارهُ وضاعف اقتدارهُ ، وأنفذهُ وامضاهُ ، وشرَّفهُ بالعلامة الطاهرة على اعلاهُ ، فليُعتمد وليُعمل بحسبه ومقتضاهُ ، ان شاء الله

٢٠ ابو نصر بن موصلايا

﴿ اسمهُ وزمانهُ ﴾ هو تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله ابن صاحب الخير حسن ابن عليّ ابن اخت امين الدولة السابق ذكرهُ . كان مولدهُ سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦م) وتوفي على ما رواهُ عماد الدين الاصبهاني في خريدة القصر وابن خلكان في تراجمهِ (ص ٥٤٥) في عشيّة الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٨ ببغداد (اوائل شباط ١١٠٥) ولهُ سبعون سنة وبين موتهِ وموت خالهِ سنة إلّا عشرة أيام (هلاليّة)

﴿ دينهُ ﴾ كان ابو نصر كخالهِ امين الدولة نصرانياً من النحلة النسطوريّة وبقي على نصرانيّتهِ الى السنة ٥٦ من عمرهِ فأسلم مكروهاً مع خالهِ كما مرّ . قال

الشيخ خليل بن ايبك الصفدي: « لما رسم الخليفة المقتدي في رابع صفر سنة ٤٨٤ إلزام اهل الذمّة الغيارَ والتزام ما شرطهُ عليهم عمر بن الخطّاب (١ فهربوا كلّ مهرب واسلم ابو غالب الاصباغي وابن ... وصلايا صاحب ديوان الانشاء وابن اختــه ابن صاحب الخبر على يد الخليفة »

﴿ آدابهُ واخبارهُ ﴾ قال عماد الدولة الاصبهاني :

ربّى ابا نصر خالهُ فكتب بين يديهِ في ديوان الانشاء في الايام القائميّة والمقتدويّة والمستظهرية واسلم مع خالهِ على يد الامام المقتدي . وكان لمّا أضرّ خالهُ يكتب عنهُ ما جرت بهِ العــادة من الإنعامات . فلما توفي خالهُ رُدَّ ديوان الانشاء اليهِ في الايّام المستظهريّة . وخرج في الرسالة الى السلاطين سرارًا . وعاد من ارسالة الى بركيارق (٢ بعد موتهِ الى بغداد . . . وكان لا يقاربهُ احد في الانشاء والعبارة ولم يكتب كتابًا قطّ فرجع فيه الى مبيضتهِ »

وقد ذكرهُ ابن تغري بردي (٣ : ٣٠٤) بعــد ذكرهِ فتح الفرنج لانطاكية وانتصارهم على جيش الامراء المسلمين قال:

« كتب دقاق ورضوان (٣ والامراء الى الخليفة المستظهر العبّاسي يستظهرونهم . فاخرج الخليفة ابا نصر بن الموصلايا الى بغداد من بركيارق ابن السلطان ملكشاه السلجوقيّ يستنجدهُ »

وقد ذكرهُ ابن الاثير في الكامل في ربيع سنة ٤٩٥ (١١٠٢م)

« في هذه السنة في ربيع الاوّل (كانون الثاني ١١٠١م) خرج تاج الرؤساء ابن اخت امين الدولة ابن سعد بن موصلايا الى الخليفة السيفيّة مستجيرًا بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك ان الوزير الاعزّ وزير السلطان بركيارق كان ينسب اليهِ انهُ هو الذي يُميل جانب الخليفة الى السلطان محمد . فسار خائفًا واعتزل خالهُ امينُ الدولة الديوان وجلس في دارهِ . فلما قُتل الوزير الاعزّ على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلّة الى بغداد وعاد خالهُ الى منصبهِ »

وقال في تاريخ سنة ٤٩٧هـ (١١٠٤م)

« ولمّا مات امين الدولة خُلع على ابن اختهِ ابي نصر ولُقّب نظام الحضرتين وقُلّد ديوان الانشاء »

وقال في تاريخ ٤٩٨هـ (١١٠٥م)

« وفيها توفي ابو نصر ابن اخت ابن الموصلايا وكان كاتبًا للخليفة جيد الكتابة وكان عمره

---

١) ما يُنسب هنا لعُمَر في الزام اهل الذمّة الغيار لا يثبتهُ التاريخ الصحيح

٢) بركيارق ومحمّد هما ابنا السلطان ملكشاه السلجوقي الذي استولى على بغداد فتنازع الملك بعدهُ ولداهُ ٣) كان دقاق صاحب دمشق ورضوان صاحب حلب

سبعين سنة . ولم يخلف وارثاً لانه اسلم واهله نصارى فلم يرثوه وكان يبخّل الا انه كان كثير الصدقة »

ووصفهُ ابن خلكان في ترجمة خاله قال :

«كان ذيج الرؤساء ابو نصر فاضلاً له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدوّنة ايضاً ومشهورة »

﴿ شعره ﴾ روى له عماد الدين الاصبهاني شعراً (Ms de Leide 881, p. 45-46) قال ماتزاً في الخاتم (من الوافر) :

ومنكوحٍ اذا ملكتهُ كفٌّ وليس يكون في هذا مراءُ
لهُ عين تخالها (١ ضياءً فان كُحلت فبالميل العماءُ
وقد اوضحتهُ وأبنتُ عنهُ ففسّرهُ فقد برّح الخفاءُ

ولهُ في داليّة الماء (اي الناعورة) (من السريع) :

ومَيتةٍ فيها حراكٌ اذا قامت على منبرها خاطبهْ
ساعيةً في غير منفوعها فهي اذا عاملةٌ ناصبهْ
ان وُطئت تحمل من وقتها حين تُرى مجذوبةً جاذبهْ
قد غرثاها بريٌّ اذا اضحت بروق للحيا كاذبهْ (٢

هذا ما امكننا الحصول عليهِ من اخبار ابني موصلايا . وقد ورد ذكر كاتب آخر بهذا الاسم وهو « ابو علي بن الموصلايا» جاء ذكرهُ في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة قال عنهُ (١ : ٣٣٢) انهُ كان كاتباً للوزير ابي قاسم المغربي . وذكرهُ ابن بطلان في رحلتهِ التي روينا منها قسماً انَّ من جملة المتوفين بالطاعون في اواسط القرن

١) ويروى : تخالها

٢) قال في شرحها اي انها اذا قامت على حائطها صارت ذات حركة واذ وُطئت بالارجل تحمل من وقتها بالماء وقلائدها الحبال الملتفة بها

الخامس للهجرة كان ابو علي بن الموصلايا من متقدّمي علوم الادب والكتابة . فيكون سبق عهد امين الدولة وتاج الرؤساء وهو من اسرتهما في بغداد

٢١–٢٢ ابو غالب وابو طاهر ابنا الاصباغي

﴿ اخبارهما ودينهما ﴾ هما اخوان نصرانيّان من كتبة ديوان الانشاء للخلفاء كانا معاصرَين لابنَيْ الموصلايا اضطُرّا مثلهما الى الإسلام لينجوا من تذليل النصارى كما مرّ سابقاً . أمّا اخبارهما فلم نجدها في غير خريدة القصر لعماد الدين الاصفهاني نقلناها عن نُسَخ لندن (British Museum, Ms. 1096, ff. 40-46) وباريس (Paris, Ms. 3326, f. 7) وليدن (Leide, Ms. 881, p. 46-49) قال الاصفهاني عن ابي غالب :

«هو تاج الرؤساء ابو غالب بن الاصباغي الكاتب كتب بديوان الزمام (١ في حدث الايّام المستظهرية وناب عن ديوان الزمام في ايّام المقتفي . وله تصانيف في علم الكتابة . ورياسة الحسّاب وكتّاب العراق يكتبون الحساب على طريقته . وأسلم في سنة ٤٨٤ (١٠٩١ م) قبل اسلام ابني موصلايا بيوم حيث حرج الخليفة شريف بإلزام اهل الذمّة السيار وكان من بركات ذلك اسلامهم (كذا)»

وقال عن ابي طاهر : «ابو طاهر بن الاصباغي اخوهُ كان يخدم عفيفاً القائميّ (٢ وانصرف عن خدمته فبلغهُ انهُ تهدّدهُ وكان عفيف قد بنى داراً وانفق على سقفها في التذهيب اكثر من خمسة آلاف دينار فعمل فيه ابو طاهر ابياتاً غاظتهُ فتهدّد ابا طاهر . ولم يذكر العماد إسلام ابي طاهر

﴿ شعرهما ﴾ روى العماد الاصفهاني لابي غالب قولهُ يصف الخمرة وفعلها في شاربها (من الكامل) :

عقرَتهمُ معقورةٌ لو سالَتْ شُرّابَها ما سُمّيَتْ بعُقارِ
ذكرت طوائلها القديمة اذ غدَتْ صَرْعَى تُدارُ بأرجُل العصّارِ

١) روى في احدى النسخ : ديوان الزنام وفي نسخة اخرى : ديوان الرمام بالراي
٢) يريد احد الامراء الذين في خدمة القائم بامر الله الخليفة العباسي

لا أنتَ لهم حتى انتشَوا وتمكَّنتْ منهم فصاحتْ فيهمِ بأثارِ

وقال ملغزاً في القمر (من السريع) :

مُقامرٌ مذ كان لم يُقمَرِ كأنَّما يلعبُ بالسُّدَّزِ
يعشقهُ الناس على جَوْرِه والجورُ ممقوتٌ على الأكثرِ
شبابُهُ المرموقُ في شَيبِهِ وشيبهُ مذ كان لم يخطرِ
يدلُّ في البيع ولكنَّهُ يميل احياناً مع المشتري
حديثهُ مع انهُ صامتٌ يَهيجُ من شقشقة السُّمَّرِ(١

وروى لابي طاهر الابيات التي ذكر فيها تزويق عفيف القائمي لسقف داره. وتذهيبها قولهُ (من الطويل) :

تنوَّقْ وزَوِّقْ وادهُنِ السقفَ والعمرا فان تمَّ فاكتب تحت زنَّاره سطرا
علوٌّ وإقبال ومجدٌ مؤثَّلٌ لصاحبهِ حقّاً ومالكهِ دهرا
لمن عندهُ في الدار وجهٌ مقدَّرٌ على مثل هذا الوجه والأوجه الأخرى
وهذا دعاءٌ أنت منهُ مبرّأٌ وكان اميرُ المؤمنين بهِ أحرى

قال فتطيَّر عفيف منها ومات بعد شهر واخذ المقتدي السقف فكأنَّ الله أنطق ما في القدر على لسانهِ

(لهُ بقيَّة)

---

١) قال الشارح : سمَّاهُ مقامراً لان اسمهُ قبل القمار . ولقبهُ السُّدَّر (ويروى الصدر) معروف وجورهُ علوُّهُ . وشبابهُ إبداره . والمنجمون ذكروا انَّ لهُ سبلاً مع المشتري . وحديثهُ دوامُ ضوئهِ